من الحال والتمييز والاستثناء (فلتربية الفائدة) وتقويتها .. ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو ان خبر كان مما هو نحو المفعول وتقييد كان بهِ ليس لتربية الفائدة اذ لا فائدة في نحو كان زيدٌ بدون الخبر اشار الى انهُ مستثنًى من هذا الحكم فقال (والمقيد في نحو كان زيدٌ منطلقاً الى آخرهِ) . ثم شرح ذلك فقال « لان منطلقاً هو نفس المسند حقيقةً اذ الاصل زيدٌ منطلقٌ وفي ذكر كان دلالةٌ على زمان النسبة فهو قيدٌ لمنطلقاً كما في قولك زيدٌ منطلقٌ في الزمان الماضي وايضاً وُضع الباب لتقرير الفاعل على صفةٍ غير مصدر ذلك الفعل وهو مفهوم الخبر على ان تلك الصفة متصفة بمعاني تلك الافعال فمعنى كان زيدٌ قائماً انهُ متصفٌ بالقيام المتصف بالكون اي الحصول والوجود في الماضي ومعنى صار زيدٌ غنياً انهُ متصف بالغنى المتصف بالصيرورة اي الحصول بعد ان لم يكن ... » اه . ومن هنا تفهم ان المراد بنحو كان اخوات كان لا سائر النواسخ وذلك لان هذه الافعال تدلّ على الزمان دون الحدث وانما يستفاد الحدث من اخبارها ولذلك كانت لا تستغني عن الخبر وبالتالي فانها تسند الى مرفوعاتها فلا يزال مرفوعها مسنداً اليهِ وخبرها مسنداً الى مرفوعها وبخلاف ذلك باب ظنّ فان الافعال فيهِ تدلّ على الاحداث المستفادة من معانيها لا على مجرّد الزمان وهي تسند الى فاعلها لا الى المبتدا والمبتدا معها ينصب مفعولاً بهِ فيخلع الاسناد بتةً وان امكن بقآء اعتبارهِ في المعنى وحينئذٍ فالمفعولان بعدها قيدٌ لها لا هي قيدٌ للمفعول الثاني منهما الذي كان خبراً في الاصل . وهذا القدر كافٍ في هذا المقام والله اعلم

فكاهات

رواية

نهاية السنة (١)

كانت مدة ادورد الثالث على سرير انكلترا مدة نعيمٍ وشقآء وايامه ممزوجةً من كأسين مدامٍ ودمآء ففيها ثارت الفتن الداخلية والحروب الدموية التي زهقت بها ارواح كثيرين من زهرة شبانها ونخبة فرسانها وكان ادورد منقطعاً الى اللهو والترف وجمع اسباب السرور قليل المبالاة بمصالح البلاد وراحة الرعية فلم يكن يهمهُ سوى ايلام الولائم ومخاصرة الحسان وترويض فرسانهِ على المبارزة والمثاقفة وكانت الملاهي والولائم التي يقيمها لرعيتهِ تنسيهم ما يراق من دمآء ابطالهم وبنيهم . وكان شديد الشغف بالنسآء مولعاً بالاستكثار منهنَّ في بلاطهِ فلم يكن يرى ذات جمال او يُذكَر بحضرتهِ اسم من اشتهرت بالمحاسن الا سعى في احتيازها فجعلها عندهُ في قرارٍ مكين

وكان في جملة بطانتهِ رجلان من كبرآء دولتهِ وضعت نسآؤهما في يومٍ واحد فرُزق الاول غلاماً سماهُ ليوبولد والآخر ابنة سماها مرغريت وكان ابو الغلام شيخاً افنى معظم ايامهِ في قيادة الجيوش وخدمة البلاد فلم يبلغ الى ذلك العهد حتى كان قد انتهك جسمهُ من طول معاناة الاتعاب وحضور

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

مواقع الجلاد فتوفاهُ الله بعد مدة يسيرة من ولادة ابنهِ فاتخذ والد مرغريت على نفسهِ تربية ولدهِ والعناية بامرأتهِ من بعدهِ لصلةٍ بينهما في النسب فربي الطفلان على مهدٍ واحد وشبّا معاً كفرعي شجرةٍ واحدة فلم يكن احدهما يفارق الآخر وتولدت في قلبيهما ذرّات الحبّ الطاهر فما بلغا العاشرة من سنيهما حتى تعلق بعضهما ببعض تعلقاً شديداً وتعاهدا على الحبّ الدائم الذي لا يفصلهما عنهُ الا الموت

ولما بلغا مبلغ الرشد بعد ان تخرجا في العلوم والآداب وحان لهما ان يخالطا المجتمع كان والداهما يستصحبانهما في زياراتهما فكانا آيةً في الظرف ورقة المعاشرة وكمال الآداب المدنية . واتفق في خلال ذلك ان الملك ادورد بَصُر بالفتاة في احدى حفلات اللهو التي اعتاد ان يقيمها ويدعو اليها وجهاء بلاطهِ واهل البيوتات منهم فادهشهُ جمالها الباهر وسحرهُ لطف حديثها ورقيق اسلوبها ووقعت من قلبهِ موقعاً لم تقعهُ انثى قبلها فما ابطأ ان استدعى والدها ورغب اليهِ ان يسمح لهُ باخذها الى قصرهِ لتكون بين فتيات الشرف . فتوقف الوالد هنيهةً ثم قال لا اكتمك يا مولاي ان مرغريت مخطوبةٌ لابن واحدٍ من اعاظم قوادك الفتى ليو بولد فلا يجمل ان افعل شيئاً من ذلك قبل ان استشيرهُ فيهِ . فلما سمع الملك جوابهُ استشاط غيظاً وقال لهُ أترفض مثل هذه النعمة التي احببت ان انعم بها عليك اين مسكن ليو بولد من قصري واين غناهُ من مملكتي الواسعة وهل في يدهِ ان يقلدك وزارتي الاولى ويحلّي صدرك بأوسمتي السنيّة . ثم لطّف حديثهُ واخذ يتملقهُ بالمواعيد ما بين رفعهِ الى المقامات العلية وغمرهِ بالانعامات

الطائلة وجعلهِ من اقرب المقرّبين اليهِ حتى اغواهُ واستهوى قلبهُ بحب الرفعة والغنى فما لبث ان انقاد لهُ ووعدهُ بامتثال امرهِ ولم يبطئ بعد ذلك ان اظهر جفاءهُ لليو بولد ثم طردهُ مع والدتهِ وارسل مرغريت الى البلاط الملوكي

ولم يكن ليو بولد ووالدتهُ يتوقعان مثل هذا الحادث السيء فأثر ذلك في الارملة تأثيراً شديداً غير أن ولدها خفف عنها بسعة صدرهِ ولطف اخلاقهِ واتخذا لهما مسكناً فأقاما بهِ . وكأن الملك شعر بعظم الرزء الذي اصاب بهِ ليو بولد واراد التعويض عليهِ فادخلهُ في خدمتهِ وعيّنهُ قائداً في حرسهِ وكظم الفتى ما المّ بقلبهِ من الجراح ووثق بحب مالكة فؤادهِ ان تصون نفسها كما عاهدتهُ وان لا تكترث بسواهُ فصبر على ما بهِ وامل ان تعود عليهِ الايام بما يتمنى

اما مرغريت فاشتدّ عليها ما لقيتهُ من قسوة ابيها وآلمها فراق حبيبها فمرضت ولزمت سريرها اياماً وقد صممت ان تجود بروحها او تقطع حبل حياتها بيدها ولا تنيل ادورد قلامةً من ظفرها . ولما تعافت من علتها اقبل الملك عليها يهنئها ويطيب خاطرها فقابلتهُ بالاجلال والاكرام وجعل بعد ذلك يكثر من التردد عليها ويبالغ في ملاطفتها ويمنيها بكل ما تقترح عليهِ من المطالب . ولما اكثر عليها من ذلك اقترحت عليهِ ان يوليها نعمةً واحدة وهي ردّ خطيبها اليها فلما سمع ادورد منها ذلك استآء وانقبض ونهاها عن ذكرهِ واخطارهِ ببالها فلم تعرهُ سمعها وكان يعاملها تارةً بالشدة وطوراً باللين وهي لا تزداد الا نفاراً منهُ . ولما اعيتهُ الحيلة في صرفها عن ليو بولد عزم على الايقاع بهِ وجعل يترقب الفرص لذلك ثم امهل مرغريت مدة سنة تكون

فيها مطلقة الحرية في بلاطهِ لتراجع نفسها وتحقق انهُ لا فائدة لها من انتظار خطيبها ووعدها انهُ في نهاية السنة سيتزوج بها ويجعلها ملكة انكلترا. وكانت مرغريت تعلم عتوّ ادورد وعدم وجود من يقاومهُ اذا عزم على امر فنوت ان تتحمل تلك المدة بصبر حتى اذا انتهت السنة ويئست من الخلاص انتحرت وتخلصت من شرّهِ

ومضى الشهر الاول من ذلك الحادث ولم يرَ ليو بولد وجه مرغريت ولا امكنتهُ مراسلتها لتضييق ادورد عليها فعيل صبرهُ وسئم الحياة ورأى انهُ لا سبيل الى الامل في معاودة الاجتماع بها ما دامت في قبضة ذلك الغاشم فلما كان في احدى الليالي وقد انتصف الليل صمم على زيارة مرغريت وتزوُّد نظرةٍ منها ولو كان في ذلك حتفهُ . فنهض لساعتهِ وصعد في سلالم القصر وكان قد استدلّ على غرفة مرغريت فقرع بابها قرعاً لطيفاً . وكانت هي كعادتها تحيي ليلها سهراً وتبتهل الى الله ان يخلصها مما هي فيهِ فلما سمعت قرع بابها ظنتهُ ادورد فلم تبدِ حراكاً . ولبث ليو بولد نحو نصف ساعة وهو يتردد بين الانتظار او الرجوع واخيراً خطر لهُ انها ربما تكون مستيقظة ولكنها لم تعلم من القادم فوضع شفتيهِ على ثقب الباب وعرّفها باسمهِ فلم تكد تسمع اسم حبيبها حتى طارت الى الباب ففتحتهُ وتقابل الاثنان وقد استولى عليهما الصمت وتكلم ارتعاش ابدانهما وجمود اعينهما . ثم فضّ ليو بولد السكوت فقال حسبي اني رايتكِ وتزودت منكِ هذه النظرة قبل الموت فاني اعلم ان ادورد سينصب لي اعظم الاشراك بقصد اهلاكي كما لعلهُ سينصب لكِ ايضاً بقصد تخويفكِ ولكن هيهات

ان يغيرني شيءٌ من تهديداتهِ وفي يقيني انكِ انتِ ايضاً ستحافظين ما استطعتِ على عهدي لعل الله ... ولم يصل الى هنا حتى شعر بيدٍ من حديد قد قبضت على عنقهِ وللحال اجفل الاثنان وقد رأيا ادورد نفسهُ معهما في الغرفة وحدثت ليو بولد نفسهُ ان يقتل ادورد ويتخلص من بغيهِ ولكن ارهبتهُ هيبة الملك فطأطأ رأسهُ وسار بين يديهِ صاغراً . ولم يفهُ ادورد ببنت شفة ولكن قادهُ صامتاً حتى اوصلهُ الى حرسهِ فسلمهُ لاحدهم وكتب لهُ رقعةً يوصلها معهُ الى قيّم السجون وهناك جُرّد ليو بولد من ملابسهِ الجندية وأُلبس ثياب المسجونين وزُجَّ في احقر السجون التي يُلقى فيها اعاظم المجرمين لتقصير اجلهم . وادركت مرغريت ان الامر لا بدّ ان ينتهي الى مكروهٍ فسقطت على سريرها غائصةً بين تيارات الافكار والمخاوف وقضت بقية ذلك الليل بالبكآء

وكان ادورد يزورها كل يوم فيلاطفها باجمل الكلام ليستميلها اليهِ وينسيها ليو بولد فلم يحصل من فؤادها على طائل ولم تكن تكلمهُ بكلمةٍ البتة. وبلغ الهيام من ادورد مبلغاً لم يصبر معهُ بعد على تلك الحالة فامر بتجهيز يختهِ الخاص وعزم ان يطوف على سواحل مملكتهِ ترويضاً للنفس واستصحب معهُ في هذه السفرة اخصآء بلاطهِ والتعيسة مرغريت فاقلعت الباخرة بهم من ميناء لندن وانطلقوا يجوبون موانيَ الخليج الانكليزي وطاب لهم المقام في احدي فُرَضهِ فاقاموا . وبذل ادورد ما في طاقتهِ لاستمالة مرغريت فلم تزدهُ الا صدوداً واستيحاشاً الى ان دخل غرفتها في احد الايام وبعد كلام طويل قال لها اذا كنت لا اراكِ مسرورةً قبل نهاية هذه السنة ما لم ترَي

ليو بولد فسأُحضرهُ الى هنا لعلكِ متى رأيتهِ تقلعين عن هذا الغمّ الذي اضرّ بصحتكِ فدونكِ القلم والقرطاس واكتبي اليهِ ان يوافيكِ الى هنا وسأُصدِر امري بانفاذهِ الينا على مركبٍ مخصوص . فبرقت اسرّة مرغريت وشكرت الله ثم تناولت القلم فكتبت اليهِ بضعة اسطر على ما اوحى اليها قلبها ودفعت الرسالة الى الملك فاصحبها بامرٍ منهُ وارسلها الى العاصمة . ولما كان اليوم الثالث ظهر في عرض البحر المركب المقلّ ليو بولد وهو يشقّ عباب الامواج ولما اقترب منهم استدعى ادورد مرغريت واعطاها منظاراً تراقب بهِ وصولهُ وقال لها انكِ ترينهُ على مقدم السفينة فمتى تحققتِ رؤيتهُ فاعلميني . وما زال المركب يقترب ومرغريت تحدّق بمنظارها الى ان تبينت ليو بولد وقد وقف على المقدم وهو مسندٌ راسهُ على يدهِ يفكر فيما عسى ان يكون امامهُ فلما رأتهُ صاحت ها هو ليو بولد . وكان الملك مترقباً لسماع هذه الكلمة منها فلم تكد تتمها حتى أُطلقت اربع مدافع متوالية من اليخت الى المركب فتحطم قطعاً ولما انقطع الدخان لم يرَ من آثارهِ سوى اعالي صواريهِ وهو يهوي في قلب البحر . وتمثلت لعيني مرغريت في تلك اللحظة خيانة ادورد وقتل حبيبها فسقطت لا تعي شيئاً . وبعد ذلك عاد بها ادورد الى قصرهِ بلندن واخذ يبذل كل ما في استطاعتهِ لصرف قلبها اليهِ بعد ان قطع املها من ليو بولد وهو يرجو انها بعد مدةٍ يسيرة تنسى الامر وتكون في نهاية السنة التي حددها لها قد مالت اليهِ فيقترن بها كما احبّ

وكتب الله لليو بولد السلامة فلما انكسر المركب اصابتهُ قطعةٌ من اخشابهِ المكسرة فقذفتهُ الى بعد واخذت الامواج تتلاعب بهِ مدة وهو

فاقد الشعور حتى ضربتهُ الى صخرةٍ في وسط البحر فتهشم وسال دمهُ واستيقظ اذ ذاك لنفسهِ فتشبث بتلك الصخرة وجلس عليها . ولما عاد اليهِ رشدهُ خطر لهُ لاول وهلةٍ ان يعود فيلقي بنفسهِ في البحر للتخلص من حياتهِ ثم نازعهُ فكر النجاة والسعي للانتقام فكان يتردد بين هذين الفكرين الى ان راى بالقرب منهُ لوحاً من السفينة قد قذفتهُ اليهِ الامواج فغلب عليه فكر التخلص وسبح اليهِ ثم ركبهُ واخذ يجذّف برجليهِ فقطع مسافة بعيدة من البحر ثم ابصر شاطئاً على بعدٍ يسير فتوجه اليهِ حتى بلغهُ واذا هو شاطئ جزيرة مان

وكان قد بلغ منهُ التعب والجوع فجلس قلق البال مشتت الخواطر حتى اقبلت جيوش الظلام وفيما هو كذلك اذ طرق سمعهُ وقع حوافر خيل فانتبه واذا بشرذمةٍ من الفرسان مارّةٌ من هناك فسألهم اغاثتهُ فحملهُ احدهم على فرسهِ ولبثوا سائرين حتى بلغوا برجاً خرباً في ظاهر البلدة فترجلوا ودخلوهُ ثم انتظموا في غرفةٍ فسيحة ينيرها مصباحٌ ضعيف وترأس عليهم فتىً في غاية الجمال والحذق . ولما استقرّ بهم الجلوس اقبلوا على ذلك الغريب يسألونهُ عن اسمهِ ونسبهِ وسائر احوالهِ فاجابهم عما سألوا ثم طلب ان يؤتى بشيءٍ من الطعام فاكل وقدّم اليهِ رئيسهم كاساً من الشراب فتناولها شاكراً ولما ادناها من فيهِ سألهُ الرئيس ان يشربها باسم ادورد ملك انكلترا فلما سمع ليو بولد ذلك الاسم رمى بالكاس الى الارض وقدحت عيناهُ شراراً فامتشق كلٌّ من الفرسان سيفهُ وهجموا عليهِ فضرب ليو بولد يدهُ على فخذهِ يلتمس سيفهُ ولما لم يجدهُ وثب الى الجدار فجعل ظهرهُ اليهِ وتأهب

لملاقاتهم . فلما رأى رئيسهم ذلك تبسم وامرهم فرجعوا عنهُ ثم اخذ يكلم ليو بولد فتحقق انهُ من اشدّ الناس عداوةً لادورد وحينئذٍ قال لهم لا بأس من اطلاع هذا الفتى على مقاصدنا . ثم عقدوا اجتماعهم فظهر ان هؤلآء الفرسان رؤسآء حزب الملك هنري الذي سجنهُ ادورد بعد اغتصاب عرشهِ وهم يحاولون خلع ادورد وردّ هنري الى الملك فلما عرف ليو بولد ذلك منهم اقسم لهم اليمين المغلظة على الانضمام اليهم وبذل مهجتهِ في سبيل غايتهم فقلدوهُ لباس الفرسان واعطوهُ فرساً وجعلوهُ واحدًا منهم

وكان حزب هنري يزداد كل يوم بما ينتشر عن ادورد من سيّئ الاعمال والانغماس في الفحش والملاهي وقد عزم اولئك الاحزاب المنتشرون في جميع مدن انكلترا ان يتواعدوا ليومٍ يقومون فيهِ قومةً واحدةً . واتفق في اثنآء ذلك ان ادورد جمع نخبةً من فرسانهِ للمبارزة امامهُ ودعا اعاظم دولتهِ لحضور ذلك المشهد وعين للفائز اكليلاً مرصعاً بالجواهر يلبسهُ من يد مرغريت وكان قد اكرهها على الحضور لتسليتها لانها كانت بعد موت حبيبها كما تحققت ذلك عياناً لم تعد تفتح فاها بكلام . ولما تأهب الفرسان وانقسموا فرقتين راى ادورد فارساً واقفاً الى جانب وكان كغيرهِ مغطًى بالزرد وعلى راسهِ خوذةٌ قد سُدِل لثامها على وجههِ فناداهُ ادورد وقال لهُ ما بالك لا تبارز ايها الفتى . فقال سأبارز اذا اذن لي مولاي غير اني لا ارى لي صاحباً اختار مبارزتهُ من بين هؤلآء فانا اميل الى ان ابارزهم جميعاً . فقهقه ادورد وقال سيكون لك ما طلبتهُ بعد المناوشة الاولى فحيا الفتى وانحاز الى ناحيةٍ يراقب المبارزين . ثم اعطى الملك اشارتهُ فهجم الفريقان واشتد

بينهما الطعان وكان الملك قد رسم ان كل من سقط منهم عن جوادهِ يُعدّ مغلوباً ويخرج من ميدان البراز . ومضى عليهم نحوٌ من نصف ساعةٍ وهم في اشدّ العراك حتى لم يبقَ منهم في تلك الساحة الا ستةٌ من فحولهم وحينئذٍ صدر امر الملك بالتوقف ثم نادى ذلك الفتى وقال لهُ انك على ما ظهر لي منك لا تبالي بالكثرة فهل تحبّ ان تبارز هؤلآء . قال لا اشهى اليَّ من ذلك ثم اندفع بجوادهِ الى حلقة المبارزة ودار في الحلقة ينظر في وجوه الواقفين حتى انتهى الى موضعٍ منها فوقف امام الستة . ولما ارتفع صوت البوق هجم احدهم على الفتى فتلقاهُ ذاك كقطعةٍ من الصخر ولم يمهلهُ ريثما استوى امامهُ حتى هجم عليهِ بجوادهِ فاخرج رجلهُ من الركاب وضربهُ بها في صدرهِ فسقط على الارض والدم يتدفق من فيهِ . وللحال هجم الثاني فما امهلهُ حتى صرعهُ والحق بهِ الثالث . فلما رأى الثلاثة الباقون ذلك هجموا عليهِ هجمةً واحدة فتلقاهم بقلبٍ من حديد ولما خاف ان يفوزوا عليهِ استطرد امامهم فتبعوهُ وبعد ان جاوز مسافةً امامهم كرَّ على الاول وكان وحدهُ فضربهُ بفأسهِ على خوذتهِ فغرزت في دماغه وخرّ الفارس صريعاً ثم فعل كذلك بالثاني وخلا المجال بينهُ وبين الثالث فاشتدّ بينهما الاخذ والردّ حتى تكسرت آلات حربهما فتشابكا بايديهما من فوق الجوادين ثم سقطا كلاهما الى الارض . وكان الحضور قد انتصبوا على اقدامهم لمشاهدة ما يكون من امرهما وشعر الفتى بتراجع عزمهِ فجمع ما بقي لهُ من القوة ورفع الفارس بين يديهِ ثم جلد بهِ الارض فبقي عليها وارتفعت من الجمهور اصوات الاستحسان . وحينئذٍ دعاهُ الملك اليهِ وقال لقد حقّت لك

ايها الفتى الجائزة المعينة لهذا النهار واني لأغتبط بوجود مثلك في مملكتي فمن انت وابن من . فقال الفتى انا لست من ذويك ايها الملك ولكني فتى غريب قذفني الى ديارك البحر . قال لا بأس فتقدم وخذ اكليل الظفر من يد اجمل فتيات انكلترا وملكتها المستقبلة . وكانت مرغريت موجودة هناك بجسمها واما افكارها ففي غير ذلك الاحتفال فلم تشعر الا والفتى قد جثا امامها ليتلقى من يدها تلك النعمة وصوت الملك يقول كللي هذا الفتى يا مرغريت . فمدّت مرغريت يديها لتكللهُ وللحال رفع الفتى لثامهُ الحديدي عن وجههِ فلما وقع نظر مرغريت عليهِ صاحت بصوتٍ عظيم وسقطت على مقعدها مغشياً عليها . وقام ادورد ليرى ما حدث لها فاغتنم الفتى تلك الفرصة واخرج من جيبهِ بوقاً فهتف بهِ ثلاثاً ثم نظر الى الملك ادورد وقال قد اخبرتك اني غريبٌ قذفني البحر الذي القيتني فيهِ وقد جئت احاسبك على ما فعلت فهل عرفت ليوبولد . وللحال اطبقت جيوش الملك هنري من الجهات الاربع فحدثت هناك معركةٌ دموية مشهورة اجلت عن انهزام ادورد وارجاع الملك الى هنري . ولما تمت السنة التي جعلها ادورد موعداً لاقترانهِ بمرغريت كان قد اصبح طريداً بعيداً عن بلادهِ واقترن ليوبولد بمرغريت بعد ان رُقي الى منصبٍ عالٍ فقضى مع عروسهِ ايام سعادةٍ وسرور وهنأ كلٌّ منهما صاحبهُ بانتهاء المكاره واقبال المسرّات كما اهنئ قرّاء الضياء ببلوغهم نهاية السنة ودخولهم في العام الجديد متمنياً ان يكون لهم عام خيرٍ واقبال مقروناً بالسعادة وبلوغ الآمال ان شاء الله تعالى بفضلهِ ومنهِ

لغة الجرائد

تقدم لنا في الجزء الاول من هذه المجلة كلامٌ في بيان موضع الجرائد من الامة وما لها من التأثير في مداركها واذواقها وآدابها ولغتها وسائر ملكاتها ولا سيما مع كثرتها وانتشارها في عهدنا الحالي حتى اصبحت بحيث تصدر الالوف منها كل يومٍ وتوزّع بين ايدي القرّاء فيتناول كل قارئٍ منها على حسب وسعهِ واستعدادهِ . وليس من ينكر ان ذلك كان سبباً في انتشار صناعة القلم عندنا وتدريب الكتّاب على اساليب الانشاء واقتباسهم صُور التراكيب المختلفة واحياء كثيرٍ من اللهجة الفصحى حتى بين عامة الكتاب مما آذن بانتعاش اللغة من كبوتها واحيا الآمال في عودها الى قديم رونقها . بل اذا تفقدت الجرائد انفسها وجدتها قد انتقلت الى طورٍ جديد من الفصاحة وجزالة التعبير كما تتبين ذلك من المقابلة بين حال الكثير من جرائدنا اليوم وما كانت عليهِ عامة الجرائد منذ نحو عشر سنواتٍ او دونها والفضل في ذلك ولا شك عائدٌ الى هذه الكثرة نفسها بما نشأ عنها من المباراة بين الاقلام وازدحام القرائح في حلبات السبق فضلاً عما تهيأ بها من انتشار اسلوب الفصاحة ورسوخ ملكة الانشاء

بيد اننا مع ذلك كلهِ لا نزال نرى في بعض جرائدنا الفاظاً قد شذت عن منقول اللغة فأُنزلت في غير منازلها او استُعملت في غير معناها فجاءت بها العبارة مشوّهةً وذهبت بما فيها من الرونق وجودة السبك فضلاً عما يترتب على مثل ذلك من انتشار الوهم والخطاء ولا سيما اذا وقع في كلام